الاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة عقوى وانحلالها ان للقائلين بالاتفاق متمسكات
الاول ان وجود الاشيا لو كان بتاثير العلة فيها لكان تاثيرها اما حال وجود الاثر او حال عدمه
والاول تحصيل الحاصل والثاني جمع بين النقيضين والحل يكون بالفرق بين اخذ الاثر نفسه مع ان
الحصول وبين اخذه بشرط الحصول فالحصول في الاول ظرف وفي الثاني سبب وشرط ولا استحالة
في الاول بل هو بعينه شان المؤثر بما هو مؤثر مع اثره فان كل علة مؤثرة فهي مع معلولها مانا
او ما في حكمه من غير انفكاك احدهما عن الاخر في الوجود وكل علة فانما يؤثر في معلولها في وقت
الحصول لكن من حيث هو هو لا بما هو حاصل حتى يلزم المحذور الاول ولا بما ليس بحاصل حتى يلزم
الحاصلة
المحذور الثاني والحاصل ان تاثير العلة في حال الحصول بنفس ذلك التاثير وذلك تحصيل للحاصل
بنفس ذلك التحصيل لا بتحصيل غيره وهذا غير مستحيل وبوجه اخر ان اريد بحال الحصول المعية
الوجودية بين المؤثر والاثر نختار ان التاثير في حال وجود الاثر وان اريد المعية الذاتية العقلية
بينهما نختار ان التاثير ليس في حال وجوده ولا في حال عدمه ولا يلزم شي من المحذورين اذ ثانيهما
العلة حال الوجود في مهية المعلول من حيث هي لا من حيث هي موجودة او معدومة والمهية من
تلك الحيثية ليست بينها وبين العلة مقارنة ذاتية لزومية واما المهية الموجودة او المعدومة
فهي متاخرة عن مرتبة وجود العلة او عدمها ومقارنة لها بحسب الحصول في الواقع فتدبر وفيه و
وللمجدليين مسلك اخر وعر وهو ان تاثير العلة في حال حدوث الاثر وهي غير حال الوجود و
حال العدم وربما اذ بعضهم عبادة ومنع وجوب المقارنة بين العلة والمعلول ومثلوه
بالصوت لانه يوجد في الان الثاني ويصدر من ذي الصوت في الان السابق عليه ان

الثالث

التاثير اما في المهية او في الوجود او في اتصافها به والاول كذلك لان ما يتعلق بالغير يلزم عدمه بعدم
الغير وسلب المهية عن نفسها والثاني يستلزم ان لا يبقى الوجود وجودا عند فرض عدم ذلك التاثير
فان ظن انه لا يلزم ان يكون الانسان مثلا مع كونه انسانا بعينه موضوعا بانه ليس بانسان بل انما
ينفي الانسان ولا يبقى الانسان ودفع بان نفي الانسان نقيضه ولابد من تقرر موضوعها حال
الحكم فيكون الفائي هو الثابت فيكون الشي ثابتا ومنفيا متقررا وغير متقرر وكذا الكلام في الوجود
ايرادا ودفعا قلنا انه غير صحيح لكون الاتصاف امرا ذهنيا اعتباريا لا يحوج ان يكون اول الصواد
الاتصاف
بالذات ومع ذلك ثبوته لكونه من النسب بعد ثبوت الطرفين على ان الاتصاف ليس مهية فيعود
السؤال بان اثر الجاعل نفس الاتصاف او وجوده او الاتصاف بالاتصاف بالوجود وكذا الكلام
في الاتصاف بالاتصاف حتى ينتهي الامر الى غير النهاية ويزاح في المشهور بان الجعل يتعلق بنفس الانسان
ويترتب عليه الوجود والاتصاف به لكونهما اعتباريين مصداقهما نفس المهية الصادرة عن الجاعل
والانسان وان لم يكن انسانا بتاثير الغير لكن نفس مهية الانسان بالغير بمعنى ان مجرد ذاته البسيطة
اثر العلة لا الحالة التركيبية بينها وبينها او بينها وبين غيرها كقولنا الانسان انسان او الانسان
موجود فالانسان انسان بذاته لكن نفسه من غيره وبين المعنيين فرق واضح فاذا فرض الانسان
على الوجه البسيط اوجب انسانيته بسبب الفرض وجوبا منتزعا على الفرض فيمتنع تاثير المؤثر فيه
لان وجوب الشي بناء في احتياجه الى الغير فيما وجب لذاته ولاستحالة جعل ما فرض مجعولا اما قبل
فرض الانسان نفسه فيكون ان يجعل المؤثر نفس الانسان وذلك كان تقول يجب نفس الانسان
والاول ثبت بها الوجوب السابق وقد ثبت الفرق بين الوجوب السابق واللاحق في ميزان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)